Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأحداث السابقة، التى غالبا ما تعتمد على خط تاريخى تطورى، يتحرك بطريقة النظام الشمسى، من الصباح إلى الظهيرة وحتى الغروب.

لا يحتاج الفن القصصى بمفهومه العربى القديم، إلى مثل هذه الرابطة الصارمة والدقيقة، لأنه يعتمد على نوع من الرابطة خفيف، قد يكون عنوانا فى البداية يوحى بالدخول، وعنوانا فى النهاية يوحى بالعودة، وبين العنوانين تنضام مجموعة من القصص تختلف فيما بينها من حالة الجد إلى حالة الهزل، و لكنها فى مجموعها تهدف إلى جانب المتعة والتسلية.

وتصبح الرابطة حينئذ هى مجرد خيط يضم داخله مجموعة من الأشياء، أو هى مثل «العقد الفريد» الذى يضم مجموعة من الجواهر، مختلفة فى ألوانها وبريقها، ولكنها فى مجموعها تخطف الأبصار.

وأضع «العقد الفريد» بين علامتى تنصيص، لأشير بذلك إلى أن هذا النظام لا يقتصر على الفن القصصى وحده، وإنما يتعداه إلى منهج التأليف فى الكتب العربية القديمة.

وهو منهج يضم مجموعة من الأخبار والمعارف، يختلط فيها الجد بالهزل، والتاريخ بالأسطورة، والشعر بالنحو، والغناء والحكمة، وحديث الأطعمة والأشربة مع الأدعية المأثورة.

وهو منهج لا يأتى نتيجة ضعف فى التنسيق، أو ضمور فى الملكة العقلية، بل يتعمده المؤلف كنوع من الإبداع الأدبى، فهو لا يريد أن يكتفى بنقل المعلومة، أو بالتحليل المنطقى، ولكنه يريد أن يمتع القارئ وهو ينتقل من خبر إلى خبر.

وقد أكد القدامى هذا المنهج، واستحسنوه فى مقدمات كتبهم، أكده